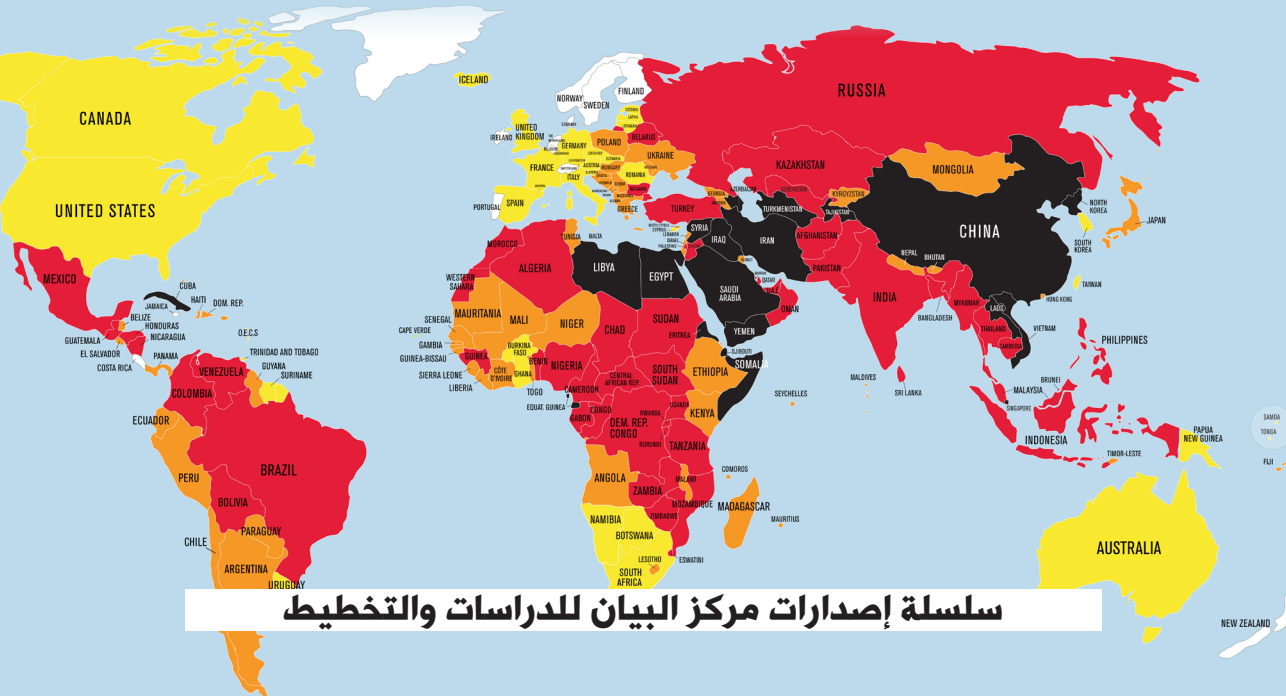




مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العراق في مؤشر حرية الصحافة العالمي 2021

د. باسم علي خريسان



عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا معقدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

العراق في مؤشر حرية الصحافة العالمي 2021

د. باسم علي خريسان *

مؤشر حرية الصحافة هو ترتيب سنوي للبلدان تنجزه منظمة مراسلون بلا حدود وتنشره بناء على تقييم المنظمة لسجل حرية الصحافة في كل دولة، التقرير مبني على استبيان يرسل إلى منظمات مشاركة مع منظمة مراسلون بلا حدود منها (14) مجموعة لحرية التعبير في خمس قارات و(130) مراسل حول العالم، بالإضافة إلى صحفيين وباحثين وقانونيين، ونشطاء في حقوق الإنسان، الاستبيان يطرح أسئلة عن الاعتداءات التي طالت صحفيين وإعلاميين بالإضافة إلى المصادر التي تثبت صدور ضغوط على الصحافة الحرة⁽¹⁾.

يوضح مؤشر 2021، الذي يقيم حالة حرية الصحافة في 180 دولة ومنطقة سنوياً، أن الصحافة -التي يمكن القول إنها أفضل لقاح ضد فيروس التضليل الإعلامي- محجوبة تماماً أو معاقة بشكل خطير في (73) دولة ومقيدة في (59) دولة أخرى، والتي تمثل مجتمعة (73%) من الدول التي تم تقييمها.

تم تصنيف البلدان الداخلة في التقرير على أنها "سيئة للغاية" أو "سيئة" أو "إشكالية" لحرية الصحافة، ويتم تحديدها وفقاً لذلك باللون الأسود أو الأحمر أو البرتقالي على خريطة حرية الصحافة العالمية، تعكس بيانات المؤشر تدهور كبير في وصول الناس إلى المعلومات وزيادة في العقوبات التي تعترض التغطية الإخبارية.

تم استخدام جائحة كورونا كأساس لمنع وصول الصحفيين إلى مصادر المعلومات والتقارير الميدانية، هل سيتم استعادة هذا الوصول عند انتهاء الوباء؟ تظهر البيانات أن الصحفيين يجدون صعوبة متزايدة في التحقيق في القصص الحساسة والإبلاغ عنها، ولا سيما في آسيا والشرق الأوسط وأوروبا، كشف مقياس (Trust Edelman) لعام 2021 عن مستوى مقلق من عدم ثقة الجمهور بالصحفيين، حيث قال 59% من المشاركين في (28) دولة إن الصحفيين يحاولون عمداً تضليل الجمهور من خلال الإبلاغ عن معلومات يعرفون أنها خاطئة، في الواقع، تعمل

تم الاطلاع بتاريخ 2021-8-27، <https://ar.wikipedia.org/wiki> - 1

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد.

التعددية الصحفية والتقارير الصارمة على مكافحة المعلومات المضللة، بما في ذلك المعلومات الخاطئة والمضللة.

وقال (كريستوف ديوار) الأمين العام لمراسلون بلا حدود إن: ”الصحافة هي أفضل لقاح ضد التضليل الإعلامي“، لسوء الحظ، غالباً ما يتم عرقلة إنتاجه وتوزيعه بسبب عوامل سياسية واقتصادية وتكنولوجية وأحياناً ثقافية، واستجابةً لانتشار المعلومات المضللة عبر الحدود وعلى المنصات الرقمية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، توفر الصحافة أكثر الوسائل فعالية لضمان أن يستند النقاش العام إلى مجموعة متنوعة من الحقائق الراسخة⁽²⁾.

أولاً: ترتيب الدول في المؤشر

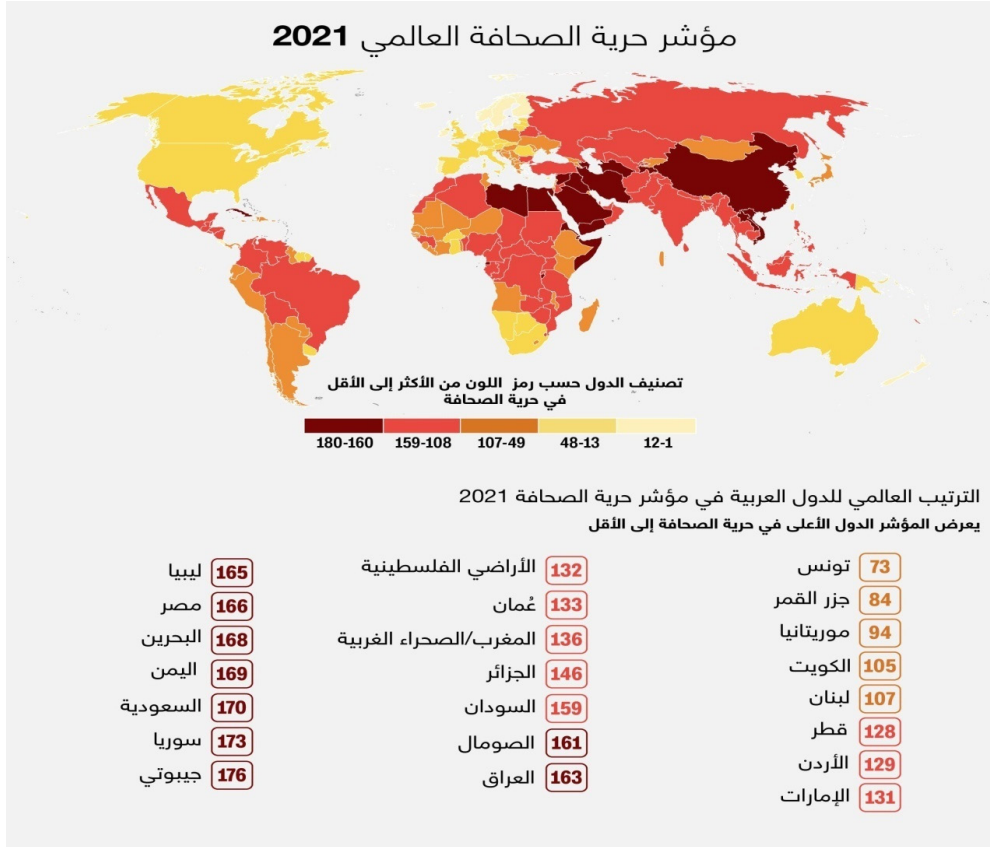
في مؤشر 2021، تم العثور على (12) دولة أو (7 %) فقط من (180) دولة في المؤشر توفر بيئة مواتية للصحافة، والدولة التي جردت من تصنيفها ”الجيد“ هي ألمانيا، التي تراجعت مرتبتين في الترتيب إلى المرتبة (13)، وقالت ”مراسلون بلا حدود“ إن التغيير يعود إلى تعرض عشرات الصحفيين الألمان للهجوم من قبل المتطرفين والمؤمنين بنظرية المؤامرة خلال الاحتجاجات ضد القيود الوبائية، ويوضح مؤشر 2021 نجاح نهج الدول الأسكندنافية تجاه دعم حرية الصحافة، وتحتل النرويج المرتبة الأولى في المؤشر للعام الخامس على التوالي، على الرغم من شكوى وسائل الإعلام فيها عن عدم قدرتها الوصول إلى المعلومات المملوكة للدولة حول وباء كورونا، واحتفظت فنلندا بموقعها في المركز الثاني، بينما تقدمت السويد مرتبة واحدة لاستعادة ترتيبها في المركز الثالث، الذي خسره للدنمارك العام الماضي، وجاء ترتيب دول الاتحاد الأوروبي في المؤشر على النحو التالي:

فنلندا 2، السويد 3، الدنمارك 4، هولندا 6، البرتغال 9، بلجيكا 11، أيرلندا 12، ألمانيا 13، إستونيا 15، النمسا 17، لوكسمبورغ 20، لاتفيا 22، قبرص 26، ليتوانيا 28، إسبانيا 29، فرنسا 34، سلوفاكيا 35، سلوفينيا 36، جمهورية التشيك 40، إيطاليا 41، رومانيا 48، كرواتيا 56، بولندا 64، اليونان 70، مالطا 81، المجر 92، وبلغاريا 112، مقارنة بترتيب 2020، تراجعت اليونان، خمس مراتب، والمجر ثلاثة، وبولندا وسلوفاكيا بمركزين ورومانيا وبلغاريا مرتبة واحدة، وتقدمت كرواتيا ثلاث مراتب في الترتيب، وتقول ”مراسلون بلا حدود“، التي انتقدت سابقاً بلغاريا إن عدداً قليلاً من الصحفيين الجريئين يتعرضون باستمرار ليس فقط لحملات

2-<https://rsf.org/en/2021-world-press-freedom-index-journalism-vaccine-against-disinformation-blocked-more-130-countries>.

الشهير والمضايقات من قبل الدولة، ولكن أيضاً للترهيب والعنف⁽³⁾.

ثانياً: موقع العراق في المؤشر



احتل العراق المرتبة 15 عربياً (163 عالمياً) وهو موقع جاء متأخراً عالمياً وعربياً فضمن قائمة الدول العربية احتلت تونس المرتبة الأولى عربياً (المركز 73 عالمياً)، وجزر القمر الثانية عربياً (المركز 84 عالمياً)، وموريتانيا الثالثة عربياً (المركز 94 عالمياً)، والكويت الرابعة عربياً (المركز 105 عالمياً)، ولبنان الخامسة عربياً (المركز 107 عالمياً). بينما جاءت قطر السادسة عربياً (128 عالمياً)، والأردن السابعة عربياً (129 عالمياً) والإمارات الثامنة عربياً (131 عالمياً) بينما جاءت

3 - المؤشر العالمي لحرية الصحافة 2021: ألمانيا تتراجع وبلغاريا الأسوأ في أوروبا، تم الاطلاع في يوم 2021-7-10.

<https://www.almayadeen.net/news/misc/1472736>

البحرين 18 عربياً (المركز 168 عالمياً) واليمن 19 عربياً (المركز 169 عالمياً) والسعودية 20 (المركز 170 عالمياً) وسوريا 21 (المركز 173 عالمياً) وجيبوتي 22 (المركز 176 عالمياً) في ذيل القائمة⁽⁴⁾.

وعند البحث في الأسباب التي جعلت العراق يأتي في مرتبة متأخرة في المؤشر سوف نجد أن ذلك يعود لمخاطرة الصحفيون العراقيون بحياتهم عندما يقومون بتغطية الاحتجاجات أو التحقيق في الفساد، وتزايدت المخاطر منذ بداية موجة الاحتجاجات غير المسبوقه المناهضة للحكومة في تشرين الأول 2019.

التوصيات:

1. ما تزال حرية الاعلام في العراق تعيش حالة من الارتباك وعدم الوضوح ولا سيما مع عدم وجود تشريعات قانونية تنظم مدياتها وتحافظ عليها من الانتهاك الامر الذي يفرض ضرورة تشريع القوانين المطلوبة لذلك، بالنحو الذي لا يمس حرية الصحافة ويكون حامياً للنشاط الصحفيين من اي اعتداء.
2. تقع على نقابة الصحفيين مسؤولية حماية حرية الصحفيين وحرية الإعلام، مع ذلك لا نجد للنقابة دوراً بارزاً في ذلك، بما يحتم التوصية بالمزيد من بذل الجهد من قبل النقابة لحماية الصحفيين.
3. تعد هيئة الإعلام والاتصالات الجهة الرسمية المسؤولة عن تنظيم عمل المؤسسات الاعلامية، لذلك ينبغي العمل على تنظيم العمل الاعلامي بالشكل الذي يعزز من حرية الاعلام وحماية الصحفيين.
4. لا يمكن الحديث عن حرية إعلام مع ضعف دور المؤسسات الامنية والقضائية في توفير مناخ امني يفسح المجال للممارسة مهنة الإعلام بصورة حرة وآمنة.

4 - <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2021/04/22/press-freedom-index-2021-infographi>.

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2021-8-27